بزيد ونظرت الى عمرو فزيد وعمرو مجروران بكسرة ظاهرة على الدال والواو
اختص الاسم بالجر لخفته ولان كل مجرور مخبر عنه في المعنى والمخبر عنه لا يكون
اسما كما يختص الجر بالاسما يختص الجزم بالفعل المضارع نحو لم يذهب ولم
يقعد وهذا هو القسم الثالث من الاقسام الثلاثة وانما اختص الجزم
بالفعل لثقله وليكون الجزم فيه في مقابلة الجر الذي اختص به الاسم لتحصل
المشاركة بينهما فاذا تقرر هذا فلك فيه عبارتان احداهما ان تقول حركات
الاعراب اربع وهي الرفع والنصب والجر والجزم فالرفع والنصب يشترك فيهما
الاسم والفعل المضارع كما تقدم التمثيل به والجر يختص بالاسم والجزم يختص
بالفعل المضارع العبارة الثانية ان تقول حركات الاعراب اربع وهي المفيدة
للاسم منها ثلاثة وهي الرفع والنصب والجر ولا جزم فيه وللفعل المضارع
ثلاث ايضا وهي الرفع والنصب والجزم ولا جر فيه تنبيه اعلم انه لم يدخل
الجزم على الاسماء ودخل على الافعال لانه حذف والافعال ثقيلة
فلاق بها الجزم للتخفيف والاسما خفيفة ولها لحقها التنوين فتخفيفها
اجحاف به ودخول الجر على الاسم من طريقين اما بضم حرف الى اسم او ضم اسم
الى اسم وكلاهما ممتنع في الافعال لان الغرض في وضع الجر ان الافعال لما قصرت
عن الوصول الى الاسماء فاعينت بحروف الجر لتوصلها اليها وهذا غير موجود
في الافعال لان الفعل لا يحل في الفعل فلهذا امتنع دخول حرف الجر عليه واما
اضافة اسم الى اسم آخر فالغرض منها التعريف او التخصيص الا ترى انك اذا
قلت هذا غلام زيد فقد عرفت لفظة غلام باضافته الى لفظة زيد واذا قلت
هذا سرج فرس فقد خصصت السرج بالاضافة الى الفرس والاضافة الى
الفعل لا تعرفه ولا تخصصه فلهذا امتنع دخولها عليها تنبيه ثان اعلم
ان لهذه الاربعة الالفاظ الانواع علامات اصولا وعلامات فروعا
وستمر بك بابا بابا ومجموعها اربع عشرة علامات الاصول منها اربعة
والبقية نائبة عنها وقد نبه الناظم على الاصول منها بقوله

فالرفع ضم اخر الحروف ٥ والنصب بالفتح بلا وقوف ٥
والجر بالكسر للتبيين ٥ والجزم في السالم بالتسكين ٥

يعني اذا قيل لك ما هو الرفع فتقول الضمة التي في آخر الكلمة وكذلك النصب

هو

هو الفتحة التي في آخر الكلمة والجر هو الكسرة التي في آخر الاسم والجزم هو السكنة
التي في آخر الفعل المضارع الصحيح الآخر فالاعراب بالحركات اصل الاعراب
بالبناء بالسكون اصل له بالحذف فيما سياتي قيل وكان القياس ان يقال برفعه
الآخر ونصبه وجوه لان الضم والفتح والكسر انما هو للبناء ولكنهم اطلقوا
ذلك توسعا فقوله اخر الحروف مراده ان محل الرفع الحرف الاخير من
الكلمة فيحمل اطلاقه على التقييد او انه اراد بالحرف الكلمة نفسها من
تسمية الشي باسم جزئه لان الحرف جزء الكلمة ومثله النصب والجر والجزم
فائدة انما جعل الاعراب في اخر الكلمة لانه وضع لتبيين المعاني وتمييز الصيغ
المغايرة في الاسماء وسبيل الصفة ان تاتي بعد ان يعلم الموصوف ولا
طريق الى علمه الا بعد انتهاء صيغته فلهذا جعل الاعراب في الآخر ووجه
تسمية الضم رفعا ان الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وبها ارتفع الفم
وتسمية الفتح نصبا ان الفتحة من الالف وهو حرف فتنتصب عند الى اعلى الحنك
وتسمية الكسر جرا لانه من اليا تهوي عند النطق سفلا فكانه ماخوذ من
جر الحبل وهو سحبه وتسمية السكون جزما لقطع الحركة اذ الجزم في اللغة
القطع من قولك جزمت اليمين اي قطعتها والله اعلم وقول الناظم بلا
وقوف اشار به الى ان الحركات انما تظهر عند درج الكلام ووصل بعضه
بعضا دون توقفه كما سياتي في باب التنوين الاتي بعد هذا الباب ايضاح
ذلك وقوله للتبيين يوهم انه يريد به الجر فقط والحال ان المراد به جميع
الحركات ليتضح بذلك المعنى ويتبين اذ من الكلمات ما يطرا عليه بعد
التركيب معان مختلفة فلولا الاعراب لالتبس بعضها ببعض مثال ذلك
ان تقول ما احسن زيد بالوقف على النون والدال فاذا تلفظت بذلك
بذلك لم يدر ما المراد من قولك هل هو التعجب من حسن زيد او الاستفهام
عن احسن اجزائه او نفي الاحسان عنه فاذا فتحت النون ونصبت الدال
فقلت ما احسن زيدا فهم منه التعجب واذا رفعت النون وخفضت الدال
ما احسن فقلت ما احسن زيد فهم منه انك تستفهم عن اي شي حسن منه
واذا فتحت النون ورفعت الدال فقلت ما احسن زيد فهم منه نفي الاحسان
عنه فلولا هذه الحركات ما عرف المراد وقد قيد الناظم الفعل بالسالم في قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)